

البرهان في علوم القرآن

وأعلم أن الزيادة واللغو من عبارة البصريين والصلة والحشو من عبارة الكوفيين قال1
سيبويه عقب قوله تعالى فيما نقضهم 2 إن ما لغو لأنها لم تحدث شيئا .
والأولى اجتناب مثل هذه العبارة في كتاب ا□ تعالى فإن مراد النحويين بالزائد من جهة
الإعراب لا من جهة المعنى فإن قوله فيما رحمة من ا□ لنت لهم 3 معناه ما لنت لهم إلا رحمة
وهذا قد جمع نفيا وإثباتا ثم اختصر على هذه الإرادة وجمع فيه بين لفظي الإثبات وأداة
النفى التي هي ما .
وكذا قوله تعالى إنما ا□ إله واحد 4 وإنما ها هنا حرف تحقيق وتمحيق إن هنا للتحقيق
وما للتمحيق فاختصر والأصل ما ا□ اثنان فصاعدا وأنه إله واحد .
وقد اختلف في وقوع الزائد في القرآن فمنهم من أنكره قال الطرطوسي في العمدة 5 زعم
المبرد وتعلب أصلا في القرآن والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات
الصلات في القرآن وقد وجد ذلك على وجه لا يسعنا إنكاره فذكر كثيرا .
وقال ابن الخبازة 6 في التوجيه 7 وعند ابن السراج أنه ليس في كلام العرب زائد لأنه تكلم
بغير فائدة وما جاء منه حمله على التوكيد